

حقائق التأويل

[175] وإن كان من قبله بيوت ليست هذه صفتها . وهذا القول مروى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام . 2 - وقال بعضهم: إن أول بيت وضع للناس مباركا هذا البيت، فكأن قوله تعالى: (مباركا) حال للوضع، فانفرد بالحال المميزة من سائر البيوت المتقدمة وأسباب بركته كثيرة: منها أنه متعبد من متعبدات □ العظام التي إذا أخرج المؤمن من الحق الواجب عليه فيها صلاة وحجاً، استحق الثواب وأمن العقاب. ومنها أن جعل حكم من دخله أن يأمن مما يخافه حتى يخرج منه، على اختلاف العلماء في (معنى 1) ذلك. ومنها أمان الوحش والطير فيه، فلا يخلها خاتل، ولا يقتنصها حابل، وما يجري مجرى ذلك. 3 - وقيل: إن هذه الآية نزلت على سبب، وذلك أن اليهود قالوا: (بيت المقدس أعظم قدرا من الكعبة، لانه مهاجر النبيين وقرارة الصديقين)، فنزلت: (إن أول بيت وضع للناس... الآية). وبعد، فالبيت الحرام من بناء إبراهيم (ع)، وأول من اختط بيت المقدس واتخذه مسجداً داود (ع)، وبناء سليمان من بعده فشاد بنيانه وفسح اعطانه [2]، وجاء في الخبر: (انه اصاب بني اسرائيل على عهد داود طاعون اسرع فيهم وذهب بعامتهم، فخرج داود بالناس إلى موضع بيت المقدس، فدعا □ سبحانه ان يرفع عنهم ذلك الموتان،

(1) زيادة في (خ). (2) جمع عطن بفتحتين وهو المناخ حول الورد كالمعطن، اما في مكان آخر فمراح ومأوى.
